وفي البيت استعارة بتنزيل المعقول منزلة المحسوس ويصح ان يكون استعارة بالكناية
حيث شبه فيه الخلافة الشاقة بالجسم الذي يثقل حمله واثبت لها الاعياء تخييلا او ذكر
شديدا اثر شيحا ابن اخي ابرهيم خبر ثان لهو فهو صفة للوط لا للحارث لان كاران
اخو ابراهيم لا ابن اخيه اي فضلنا كلا منهم اي وبعض هؤلاء ليكون بيانا لعطف
آبائهم على كلا او هدينا هؤلاء وبعض آبائهم الانسب بقوله اونوحا ان يقول او هدينا
نوحا وبعض هؤلاء فان منهم الخ بين به وبما قبله ان من تبعيضية اي براعاتها
اي الثلاثة وقيل الملائكة عدل اليه عن قوله او الملائكة لانهم من غير جنس قبلهم
فاختص طريقتهم بالاقتداء بنصب طريقتهم باختص اي اجعله منفردا بها بمعنى اجعل
الاقتداء مقصورا عليها قال التفتازاني فان قيل الواجب في الاعتقادات واصول الدين
هو اتباع الدليل من العقل والسمع فلا يجوز سيما للنبي ان يقلد غيره فما معنى امره بالاقتداء
بهديهم قلنا معناه الاخذ به لا من حيث انه طريقتهم بل من حيث انه طريق العقل والشرع
ففيه تعظيم لهم وتنبيه على ان طريقتهم هي الحق الموافق بالدليل العقل والسمع او في السخط
عطف على الرحمة والنوض منهما بيان ان ما قدروا الله حق قدره يحتمل ان تكون صفة
لطف وصفة قهر روي ان مالك بن الصيف الخ رواه الطبراني والحبرة بالفتح والكسر افصح وهو
العالم بتحبير الكلام والعلم وتحسينه قاله الجوهري وقيل هم المشركون مقابل لقوله والقائلون
هم اليهود وقيل الخطاب لمن آمن من قريش مقابل لما اختير كلامه وصرح به الكشاف
من ان الخطاب لليهود او حال من مفعوله يعني مفعول ذرهم وهم هم الاول والضمير اي في به
يخفونها اي النبي والكتاب بتنزيل الضمير منزلة اسم الاشارة المحاضن الملط اي الملازم لقومه لا يفارقه
وحم ني قرارا اي بالتنوين كرخال بضم الراء وكسرها جمع رخل بكسر الخاء وهو الانثى

الضان

الضان والذكر حمل قاله الجوهري او الحال عطف على بدل بانه بالنصب حال واوضح منه
او حال ثانية بالنظر لفرادى فانها حال اولى كما اشار اليهما بقوله قسل منفردين اي متشبهين
ابتداء خلقكم من الشبه اي انتم في حال مجيئكم الينا كانتم في حال ابتداء خلقنا لكم غرلا
اي غير مختونين بهما بالضم قاله الجوهري وغيره اي ليس معهم شئ والمعنى وقع
التقطع بينكم اراد ان الفعل المبني للفعل اللازم اسنده الى ضمير مصدره بمعنى وقع
التقطع على اضمار الفاعل اي وهو الوصل لدلالة ما قبله عليه اي وهو شركاء لان
الشركة تشعر بالوصل والمعنى لقد تقطع الوصل بينكم او اقيم اي بينكم مقام موصوفه
والمعنى لقد تقطع وصل بينكم كما اشار اليه واصله لقد تقطع ما بينكم اذ المعنى وصل
بينكم ويخرج ذلك اي الميت وهو ما لا ينمو مما ذكره ذكره اي يخرج الميت من الحي بلفظ الاسم
حملا على فالق الحب اي وعلى فالق الاصباح وجاعل الليل وانما عدل الى المضارع في يخرج
الحي للدلالة على تصوير ذلك واستحضاره ولوقوعه موقع البيان لما قبله كما اشار
اليه بقوله فان قوله يخرج الحي الخ واخراج الحي من الميت اولى في الوجود واعظم في القدرة
من اخراج الميت من الحي وان كان معطوفا في الظاهر على يخرج الحي من الميت فهو في الحقيقة معطوف
على فالق الحب والنوى كما استحسنه التفتازاني فاني اي فكيف او شاق ظلمة الاصباح
وهو الغبش الذي يليه اي شاقها عن ظلمة الليل او به اي بجاعل على ان المراد منه جعل
مستمر في الازمان المختلفة تبع فيه الزمخشري واعترض بانه نص في ملك يوم الدين
على انه يكون بمنزلة الماضي فيكون اضافته محضة واجيب بانه اذا كان بمعنى الاستمرار
فبالنظر الى الماضي يجعل اضافته لفظية كما في جاعل الليل سكنا لئلا يلزم مخالفة الظاهر
بقطع مالك يوم الدين عن الوصفية الى البدلية ويجعل سكنا منصوبا بفعل محذوف.

اي كما حال ثانية

Copyright © King Saud University